

المؤتمر السنوي السادس للدراسات التاريخية

الحكومة العربية في دمشق 1920-1918

(26 - 27 نيسان/أبريل 2019)
بيروت - لبنان

المحتويات

ورقة خلفية عن المؤتمر	6
برنامج المؤتمر	16
المشاركون	
علي محافظة الحكومة العربية بدمشق: لماذا لم تدم سوى سنتين؟	19
عبد الله حنا الدولة العربية السورية 1918-1920: نقلة ملحمية نحو الدولة الحديثة والمجتمع المدني ودور الشرائح الاجتماعية وفكرها	21
منذر جابر الحكم الفيصلي بين الوحدة السياسية والعصبيات المحلية	23
عمار السمر الحكومة العربية وبناء الدولة	24
فاضل بيات الحكومة العربية في دمشق في وثائق الأرشيف العثماني	26
محمد الأرنؤوط النظرة الأمريكية/الولسونية إلى «الدولة العربية» في بلاد الشام خلال 1918-1919: «الكتاب الأسود» ومآله	28

أيمن أحمد محمود	30
القضية السورية في الصحافة المصرية 1918-1920م	
جمال باروت	32
العلاقات بين الحركتين العربية والتركية الاستقلالية في فترة الحكومة العربية	
محمود غزلان	34
دور نبط الموصل في تعديل الاتفاقيات التقاسمية 1918-1920م	
محمود حداد	36
حكومة دمشق العربية بين المحلي والإقليمي والدولي	
خالد زيادة	37
من الثورة إلى الحكومة: تطورات الفكرة العربية	
فتحي ليسير	39
ميسلون (24 تموز/ يوليو 1920): قراءة في الأسباب الداخلية لهزيمة متوقعة	
أحمد قربي	41
أثر النخبة السياسية والثقافة الدستورية السائدة على دستور سوريا لعام 1920	
فاروق حبص	43
الحكومة العربية في دمشق وعلاقتها بالمؤتمر السوري الأول وبالملك فيصل كما رآها السيد رشيد رضا	

أحمد بوسعيد مواقف آل الأمير عبد القادر الجزائري من الحكومة العربية في دمشق	44
بسام البطوش محمد رشيد رضا والحكومة العربية 1918-1920: جدل الفكر والسياسة	45
سيار الجميل الضباط العراقيون الشريفيون ودورهم في الحكومة الفيصلية بدمشق 1918-1920	46
بلال شلش الفلستينيون والحكم العربي في دمشق (1918-1920): الحضور والمواقف	47
سيمون عبد المسيح تطور موقف مجلس الإدارة اللبناني: بين الممارسات العسكرية الفرنسية وسياسة اللامركزية السورية، 1918-1920	48

ورقة خلفية

المؤتمر السنوي السادس للدراسات التاريخية

الحكومة العربية في دمشق

1920-1918

يعقد المؤتمر السنوي للدراسات التاريخية، الذي يقيمه سنويًا المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دورته السادسة في بيروت، وموضوعه **الحكومة العربية في دمشق 1918-1920**.

تستمد هذه الحكومة أهميتها في تاريخ الحركة العربية الحديثة من كونها عبّرت، في مرحلة التحول التاريخي الكبير من «العثمانية» إلى ما بعدها، عن إعادة بناء الدولة في المشرق العربي على أساس قومي عصري. كانت مرحلة التحول تلك جزءًا من حقبة تحول عالمي أشمل، من عالم الإمبراطوريات إلى عالم الدول المستقلة. غير أن معظم الحركات القومية الأخرى في العالم العثماني، منذ اندلاعها في القرن التاسع عشر وحتى نشوب الحرب العالمية الأولى (1914-1918) وما تلاها من تسويات، تمكنت من الحصول على استقلالها، وحل المسألة القومية، بينما اصطدمت محاولة الحركة العربية تحقيق الاستقلال العربي والشروع ببناء دولة مستقلة في بلاد الشام متحدة مع العراق بالتنافسات والصراعات والاقتسامات والتسويات الفرنسية - البريطانية الاستعمارية، فكانت ضحية هذه التنافسات في مرحلة تغير العالم، لتتبلور المسألة العربية بشكل واضح بلغة عزمي بشارة، وهي مسألة عدم تمكن العرب من بناء وحدتهم، وحل مسألتهم القومية. ما زالت هذه المسألة مستمرة إلى اليوم، وتفرض نفسها من زاوية كونها مسألة عروبية على كل دولة قطرية أو وطنية راهنة للحفاظ على تماسكها الوطني نفسه، وإلا ستكون تحت مستوى الدولة. فالعروبة الحضارية والثقافية هي مناط الإجماع والتوحيد واللحمة الوطنية لكل دولة وطنية عربية.

كانت تجربة الحكومة العربية تجربة حكومة عربية عصرية في قوانينها وأجهزتها الإدارية والمؤسسية الفتية، أي قوانين الدولة الحديثة وأجهزتها. وتمثلت تجربة الحركة العربية في فترتها بالمؤتمر السوري العام الذي اضطلع بوظائف عدة مركبة، منها تمثيل البلاد سياسيًا وأداء دور مجلس نواب وجمعية تأسيسية في وقت واحد، وعبرت هذه التجربة عن أول محاولة بذلتها جمعية منتخبة في بلاد الشام لصوغ دستور عصري متكامل بعد انهيار الدولة العثمانية.

أرست الوطنية السورية العروبية التي وضع فيصل مبدأها - «الدين لله والوطن للجميع» و«نحن عرب قبل أن نكون مسلمين ومسيحيين وموسويين» - بصفتها موجّهات للرؤية في تلك الفترة. وكذلك، فإن استقلالية السلطات وبناء جيش وطني سوري، وسن قانون للتجنيد الإجباري، وإنشاء نويات جامعة سورية حديثة

ومجمع علمي للغة العربية، وإصدار نقد وطني سوري، وتكوّن أحزاب نيابية، ورسم مجال للرأي العام المتعدد الاتجاهات، ونظام مؤسسي لمقاطعات لامركزية في إطار وحدة الدولة، وبروز دور المرأة في الحياة الاجتماعية... إلخ، تعود كلها إلى تلك التجربة القصيرة. جاء دستور الدولة السورية العربية، أو المملكة السورية، وذكّرت أحياناً المملكة العربية السورية، عصرياً منفتحاً، فكان عصرياً مدنياً في إطار ما يمكن اعتباره مفهوم العلمانية المرنة. أخذت التجربة العصرية المؤسسية من التنظيمات العثمانية أفضل ما فيها: عناصر التحديث والنهضة، وصبتها ملاطاً مؤسسياً لحياة وطنية سورية عربية جديدة، بعد انهيار الدولة العثمانية.

انبثقت الحكومة العربية من المؤتمر السوري العام الذي انتُخب وفق نظام الانتخابات العثماني على درجتين، وضمت مندوبين عن أجزاء بلاد الشام كافة. ومع الحاجة إلى دراسة مدى تمثيلية هذا المؤتمر اتجاهات السوريين في تلك الفترة، تظهر مؤشرات عديدة تستوجب التعمق في البحث في أكبر هيئة ممثلة لتلك الاتجاهات، وتمتعت بصدقية حوّلت برنامج دمشق الوطني في ما يتعلق بتقرير مصير البلاد إلى برنامج لأولئك الممثلين. وكان التمثيل حقيقياً على المستوى المذهبي والديني والثقافي، فتحدّر أعضاء المؤتمر من مختلف عناصر الهيكل الديني والمذهبي السوري، سنّة وعلويين ودروزاً ومسيحيين ويهوداً وأعيان ريف و مثقفين ووجهاء مدن يتمتعون بالقوة الاجتماعية والسياسية في مجموعاتهم... إلخ.

ترأس دورات المؤتمر محمد فوزي العظم وهاشم الأتاسي والشيخ رشيد رضا. وكانت تجربة المؤتمر السوري تجربة تسامح مؤسسية فريدة من نوعها في تاريخ بلاد الشام حتى ذلك اليوم. ولم يكن ذلك مدفوعاً بتخطيط مسبق للتمثيل، بل كان التمثيل حصيلة الانتخاب على درجتين.

كان لتجربة الحكومة العربية تناقضاتها السياسية والاجتماعية؛ إذ شهدت تفجر التناقضات الإقليمية الجهوية السورية والعراقية والفلسطينية والشامية في صلب الحركة العربية، والتناقضات مع الحجاز مع أن الجيش السوري غداً سورياً بصورة شبه تامة يضم في قياداته بعض قادة الحركة العربية من الضباط العراقيين العثمانيين الذين التحقوا بالحركة العربية خلال الثورة العربية، وانقسام الحركة العربية إلى شامية وعراقية تحت وطأة التقسيم الدولي السياسي الضاغط للمشرق العربي. وبرزت كذلك الانقسامات الجيلية - السياسية بين جيل القدامى في الحركة العربية وجيل الشباب، وبين أعيان دمشق والنخب الجديدة... بمعنى آخر، كانت تجربة الحكومة

العربية خلال فترتها القصيرة حقبة شديدة الخصب بالاتجاهات والصراعات، ووبروز حيز الرأي العام، وانخراط الناس في عالم السياسة والفعل، ومحاولة المساهمة في تقرير مصائرهم في مرحلة تغير عالمية حاسمة. على مستوى تاريخها السياسي القصير، فإن التجاذبات والضغوط التي حكمت نشوء الحكومة العربية وتطورها كانت المرحلة الكبرى للتجاذبات الفرنسية - البريطانية حول تقاسم المشرق العربي، وتعديلات اتفاقية سايكس - بيكو إلى اتفاقية سايكس - بيكو الموسعة، ثم انعقاد مؤتمر سان ريمو (1920) وباقي القصة التاريخية معروفة للمؤرخين. لكن برزت هنا إشكالية العلاقات العربية - التركية، والمواقف المختلفة والاستقطابية في الحكومة العربية والحركة العربية وفي المؤتمر السوري العام تجاهها، في مرحلة انطلاق حركة التحرر الوطني في تركيا بقيادة مصطفى كمال. هذا لم يدرس عربياً أو سورياً (نركز هنا على سوري أو عربي وليس على الدراسات الغربية) بشكل كاف، كما أن الدراسات السورية في هذا الموضوع ما زالت محدودة.

دُرست مرحلة نشوء حركات القوميات الحديثة في الدولة العثمانية منذ القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى بشكل واف. كما دُرست مرحلة تكوّن الحركة العربية ونهوضها الثقافي والسياسي، وأزمة العلاقات التركية - العربية في ما تبقى من العالم العثماني بعد وصول الاتحاديين إلى الحكم (1909)، وإن كانت هذه المرحلة ما زالت تتطلب بالنسبة إلى الكتابات التاريخية العربية مزيداً من البحث الموضوعي المتحرر من التأثيرات الأيديولوجية والسياسية اللاحقة التي حكمت محاولة تدوين تاريخ عربي. مع توافر الأرشيف والدراسات، دُرست أيضاً بشكل واف مراحل التنافس الفرنسي - البريطاني حول الوطن العربي، وتقاسم المشرق العربي بين الفرنسيين والبريطانيين، وموقع القوى الدولية المؤثرة في حركة الصراع تلك، لكن دراسة الحكومة العربية بدمشق (1918-1920) التي كانت ثمرة الاندماج بين الحركة العربية ممثلة بجمعيتها الأهم سياسياً، وهي «العربية الفتاة» وأشرف الحجاز في ما عرف بالثورة العربية الكبرى (1916-1918)، وتحالف قيادة هذه الثورة مع البريطانيين في مجرى الصراع الدولي الضاري الذي تمثل باندلاع الحرب العالمية الأولى على أساس الحصول على الاستقلال العربي بعد نهاية الحرب، كانت الأقل حظاً في هذه الدراسات، وتحديداً الدراسات العربية الحديثة.

نقصد هنا على وجه التخصيص مرحلة الحكومة العربية بدمشق. ومن هنا، ليس مفارقةً أن نجد أن حجم تلك الدراسات العربية المنهجية والمتعلقة بتلك التجربة ما يزال محدوداً، بينما تحضر بشكل خيبي أو عابر في مجال تاريخ الحركة العربية

الحديثة العام، في ما عدا بعض الدراسات المحدودة التي ما زالت أهميتها ونوعيتها راهنتين. ففي التاريخ الهاشمي والعروبي التقليدي العام، أي الذي ينطلق من بؤر نظرية سياسية هاشمية، أهملت دراسة هذه التجربة لمصلحة التركيز على التجربتين الأردنية والعراقية (الهاشميتين) اللتين عرفتا حظاً تاريخياً - سياسياً من النجاح والاستمرارية والتأثير، في حين أهملتها الكتابة التاريخية الأكاديمية السورية الحديثة التي أنتجت نصوصها الأساسية منذ مرحلة الخمسينيات إهمالاً كبيراً، وتطرقت إليها بشكل مجمل ومحدود بوصفها جزءاً من مراحل تطور الحركة القومية العربية الحديثة، لتأثر تلك الكتابات بالمنظورات الأيديولوجية القومية الجديدة التي نهضت منذ مرحلة الأربعينيات على أساس القطع مع الحركة القومية العربية التقليدية، في إشارة إلى ميراث الحركة العربية إبان مرحلة الثورة العربية، على الرغم من أن النخب العربية السورية كانت ما تزال حتى منتصف الأربعينيات، بما فيها قيادات الكتلة الوطنية السابقة التي تولت الحكم بعد دعوة الحياة الدستورية إلى سورية (1943)، تحتفل بيوم الثامن من آذار/مارس عيداً لاستقلال سورية، وهو اليوم الذي أعلنه المؤتمر السوري العام يوماً للاستقلال. لكن، منذ منتصف الأربعينيات، وتحديداً منذ عام 1946، توارى هذا الاحتفال مع احتدام الصراع بين القيادتين السورية والأردنية حول ما أطلق عليه مشروع «سورية الكبرى».

هذا نظرحه خلفية تاريخية لا لبعثه في المؤتمر، فقد يخص له المركز أو غيره مؤتمراً آخر، للإشارة إلى أن على الرغم من الاحتفال بيوم الاستقلال السوري الذي أعلنه المؤتمر السوري العام، فإن مدرسة التاريخ السورية الحديثة تجاهلت تاريخ هذه الفترة، وغدت مرحلة الحكومة العربية عبارة عن فقرة أو تفصيل في التطور التاريخي العام، كما غدت جزءاً من درس في كتب التاريخ المدرسية الرسمية.

هناك مفارقة إذًا بين أهمية هذه التجربة على المستوى السوري الخاص، وضمورها في الأدبيات التاريخية الأكاديمية والمدرسية السورية. على مستوى البحث التاريخي الموضوعي بمعناه الخاص، تحضر مفارقة أخرى أكثر مدعاةً للانتباه والتبصر، وهي أن فقر المكتبة العربية عمومًا والتاريخية السورية خصوصًا بدراسة مرحلة الحكومة العربية يتوافق مع وفرة نسبية لمصادر دراستها العربية الأولية والثانوية. للأسف الشديد، لم تستخدم هذه المصادر حتى الآن في دراسة أكاديمية منظمة لتجربة الحكومة العربية، في ضوء المصادر العربية، ولا حتى في ضوء مصادر الأرشيف الغربي المتاح.

تتمثل الخلاصة في أن دراسة تجربة الحركة العربية في محاولة بناء الحكومة العربية تجسيدياً لبناء الدولة العربية المستقلة بقيت غائبة حتى الآن عن الدراسة التاريخية، في ما عدا أعمال محدودة.

هذا المؤتمر أكاديمي بحت، يركز على تجربة الحكومة العربية في سورية (1918-1920) فحسب. بالطبع، لا يمكن تجاهل طبيعة مرحلتها وتاريخ ما قبلها، بل ولا حتى تاريخ ما بعدها، لكن هذه التجربة هي محور المؤتمر.

يتطلع المؤتمر إلى استقبال معالجات بحثية جديدة أو تتميز بقيمتها البحثية المضافة بالاعتماد على المصادر العربية الأولية المتاحة، والثانوية التي لم تستخدم حتى الآن في مجال الدراسة التاريخية لتلك التجربة بشكل نقدي كاف، من دون إهمال المصادر في الأرشيف الغربي. هناك وفرة نسبية في مصادر المذكرات، وفي تقارير الصحف وأخبارياتها، فضلاً عن القرارات الرسمية للحكومة المنشورة في الجريدة الرسمية (العاصمة)، وجزء منها منشور أيضاً في جريدة حلب الرسمية. تعطي هذه القرارات مادة غنية مثيرة للتحليل.

يقترح المؤتمر طائفة تأشيرية من الموضوعات التي تغطي هذه التجربة:

1- نقد إيستوغرافي تحليلي - نقدي لما كتب عن الحركة العربية في الدراسات العربية وعلاقتها بتجربة الحكومة العربية. يتطرق هذا النقد أيضاً إلى المذكرات الوفيرة نسبياً، وسردياتها المختلفة لتاريخ هذه التجربة.

2- أوراق الأمير زيد وتحليلها في ضوء السياق التاريخي والتفاف الشباب حوله وتمثيلهم.

3- الصراع الفرنسي - البريطاني ودور النفط في التعديلات والاتفاقيات التقاسمية الجديدة.

4- المؤتمر السوري: نشأته وتطوره ومراحله.

5- دورة الاستقلال في دورات المؤتمر السوري العام.

6- أزمة الاستبدال ونشوء اللجنة الوطنية العليا.

7- بنية حكومات العهد العربي.

8- الموقف من الهجرة اليهودية ومشروع وعد بلفور بالوطن القومي لليهود واتفاق فيصل - وايزمان.

- 9- اتفاق فيصل - كليمنصو.
- 10- بروز حزب الاستقلال بصفته واجهة للعربية الفتاة، وتشكل الأحزاب في المؤتمر السوري العام.
- 11- أعيان دمشق والموقف من الحكومة العربية.
- 12- انقسامات العربية الفتاة السورية - العراقية.
- 13- الصراع بين الراديكاليين والمعتدلين.
- 14- الاتصالات العربية - الكمالية وانقسامات الحركة العربية تجاهها وتأخر التحالف مع الكماليين.
- 15- مشكلات الحكومة العربية مع الفرنسيين والبريطانيين.
- 16- موقف العشائر السورية: الفدعان والرولا... إلخ.
- 17- فترة شباط 1919 بحلب بين سرديات الفاعلين والسرديات الفرنسية، وهو محل لتلمس مواقف الكنائس المسيحية الاندماجي الوطني مع مشروع الحركة العربية.
- 18- نشوء الجيش السوري المستقل ومواجهته في ميسلون: مقارنة تحليلية نقدية بين سرديتين.
- 19- سياسة الحكومة العربية تجاه المسألة اللبنانية.
- 20- الدستور السوري: مصادره وبنية قانونه الدستوري للدولة، والدولة الموحدة اللامركزية ونظام المقاطعات، ومسألة ما يدعى بالأقليات... إلخ.
- 21- من إعلان الاستقلال إلى إنذار غورو.
- 22- الوزارة الدفاعية: تسريح الجيش ثم جمع قوى المقاومة، والدفاع عن كرامة الوطنية السورية العربية وشرفها في معركة ميسلون.
- 23- مشكلة القرض الوطني والوضع الاقتصادي - الاجتماعي خلال سنوات (1918-1920).
- 24- معركة ميسلون وما بعدها (يهتم المؤتمر بمرحلة التقسيم والترقيع حتى تشكيل «الاتحاد السوري» وليس ما بعده) في سياق الارتباط بين خطة التقسيم الفرنسية الاستعمارية وبين محاولة تصفية الإرث القصير للحكومة العربية.

25- دور مرحلة الحكومة العربية في تأسيس الوطنية السورية العربية.

26- شخصيات من مختلف الأجيال: الأمير زيد، رضا باشا الركابي، محمد عزة دروزة، محمد كرد علي، عونى عبد الهادي، صبحي العمري، ساطع الحصري، حسن الحكيم، أحمد سامي السراج، سعيد حيدر، ياسين الهاشمي، عبد الرحمن الشهبندر (طور الحكومة فحسب بالنسبة إلى الشهبندر)، هاشم الأتاسي، يوسف العظمة، رشيد رضا، فوزي باشا العظم... إلخ.

27- الملك فيصل الشامي: مشكلات فيصل مع الملك حسين، الأمير عبد الله، العروبيون السوريون... إلخ.

ثمة طائفة أخرى لم تذكرها هذه اللائحة، لكنها تحفز على التفكير بالبحث التاريخي في أدق المعطيات المجهرية التي تفيد المعرفة بتاريخ الحركة العربية في مرحلة هذه الحكومة.

يتطلع المؤتمر إلى استقبال دراسات أصيلة مختصة، تنطوي على محاولة بحثية إبداعية في هذا الموضوع، تقدم إضافات جديدة أو معالجة جديدة، وفق النظم الآتية:

يعقد المؤتمر في موعده الدوري في نيسان/أبريل 2019.

تستقبل اللجنة العلمية للمؤتمر المقترحات البحثية وفق الاستمارة المرفقة حتى موعد أقصاه 30 أيلول/سبتمبر 2018.

تستقبل اللجنة العلمية البحوث التي وافقت اللجنة العلمية على مقترحاتها مكتملة قابلة للتحكيم حتى موعد أقصاه 30 كانون الثاني/يناير 2019.

تخضع الأوراق البحثية بأكملها للتحكيم من قبل لجنة علمية مختصة اختصاراً دقيقاً بموضوع المؤتمر، قبل انعقاده، وتتاح فرصة شهر واحد لإجراء التعديلات بعد نهاية المؤتمر.

نواظم المشاركة في المؤتمر

تستقبل لجنة المؤتمر المقترحات البحثية - الملخصات باللغتين العربية أو الإنكليزية (نحو 700 كلمة) على أن تكون مستوفية شروط المقترح البحثي العلمي، مع السيرة الذاتية للباحث في غضون شهر تموز وحتى نهاية شهر أيلول سبتمبر 2018

(30 أيلول/سبتمبر)، وذلك على العنوان التالي لرئيس لجنة المؤتمر الدكتور خالد زيادة: history.conference@dohainstitute.org

يخضع المقترح البحثي لتحكيم داخلي، ويبلغ الباحث بالنتيجة: قبولاً أو اعتذاراً أو تعديلاً، خلال أسبوعين من تاريخ الاستلام.

تُستقبل الأبحاث التي وافقت لجنة المؤتمر على مقترحاتها، بحيث تكون قابلة للتحكيم ومستوفية مواصفات التوثيق التي يعتمدها المركز في موعد أقصاه **31 كانون الثاني/يناير 2019**، وتحكم الأبحاث من طرف لجنة علمية مختصة، وتلتزم اللجنة بإعلام الباحث بقرارها (موافقة/اعتذار/موافقة مع التعديل) في موعد أقصاه **1 آذار 2019**.

برنامج المؤتمر

اليوم الأول (الجمعة) 2019/4/26

09:00-08:00

التسجيل

خالد زيادة علي محافظة	- كلمة ترحيب - محاضرة افتتاحية	جلسة الافتتاح 10:30-09:00
--------------------------	-----------------------------------	------------------------------

الجلسة الأولى (10:30-12:00)

رئيس الجلسة: حسن منيمنة

عبد الله حنا	الدولة العربية السورية 1918-1920: نقلة ملحمة نحو الدولة الحديثة والمجتمع المدني ودور الشرائح الاجتماعية وفكرها	1
منذر جابر	الحكم الفيصلي بين الوحدة السياسية والعصبيات المحلية	2
عمار السمر	الحكومة العربية وبناء الدولة	3
استراحة 12:00-12:30		

الجلسة الثانية (12:30-14:00)

رئيس الجلسة: بطرس لبكي

فاضل بيات	الحكومة العربية في دمشق في وثائق الأرشيف العثماني	1
محمد الأرنؤوط	النظرة الأمريكية/الولسونية إلى «الدولة العربية» في بلاد الشام خلال 1918-1919: «الكتاب الأسود» ومآله	2
أيمن أحمد محمود	القضية السورية في الصحافة المصرية 1918-1920م	3
غداء 14:00-15:30		

الجلسة الثالثة (15:30-17:00)

رئيس الجلسة: مارلين نصر

جمال بارتوت	العلاقات بين الحركتين العربية والتركية الاستقلالية في فترة الحكومة العربية	1
محمود غزلان	دور نفط الموصل في تعديل الاتفاقيات التقاسمية 1918-1920م	2
محمود حداد	حكومة دمشق العربية بين المحلي والإقليمي والدولي	3

اليوم الثاني (السبت) 2019/4/27

الجلسة الرابعة (10:00-11:30)

رئيس الجلسة: أحمد حطيط

1	من الثورة إلى الحكومة: تطورات الفكرة العربية	خالد زيادة
2	ميسلون (24 تموز/ يوليو 1920): قراءة في الأسباب الداخلية لهزيمة متوقعة	فتحى ليسير
3	أثر النخبة السياسية والثقافة الدستورية السائدة على دستور سوريا لعام 1920	أحمد قربي
استراحة 11:30-12:00		

الجلسة الخامسة (12:00-13:30)

رئيس الجلسة: عصام خليفة

1	الحكومة العربية في دمشق وعلاقتها بالمؤتمر السوري الأول وبالملك فيصل كما رآها السيد رشيد رضا	فاروق حبلص
2	مواقف آل الأمير عبد القادر الجزائري من الحكومة العربية في دمشق	أحمد بوسعيد
3	محمد رشيد رضا والحكومة العربية 1918-1920: جدل الفكر والسياسة	بسام البطوش
غداء 13:30-15:00		

الجلسة السادسة (15:00-16:30)

رئيس الجلسة: سعاد سليم

1	الضباط العراقيون الشريفيون ودورهم في الحكومة الفيصلية بدمشق 1918-1920	سيار الجميل
2	الفلسطينيون والحكم العربي في دمشق (1918-1920): الحضور والمواقف	بلال شلش
3	تطور موقف مجلس الإدارة اللبناني: بين الممارسات العسكرية الفرنسية وسياسة اللامركزية السورية، 1918-1920	سيمون عبد المسيح
اختتام المؤتمر		

المشاركون

علي محافظة

أكاديمي ومؤرخ أردني عيّن في الجامعة الأردنية سنة 1971، وعمل رئيسًا لجامعة مؤتة من عام 1982 إلى 1989. في عام 1989 تولى رئاسة جامعة اليرموك حتى عام 1993 لينتقل بعدها للعمل أستاذًا في الجامعة الأردنية في قسم التاريخ/ كلية الآداب، وعيّن أستاذ شرف في قسم التاريخ سنة 2009. نشر 29 كتابًا منفردًا، و31 كتابًا كمؤلف مشارك، و72 بحثًا علميًا في مجلات علمية محكمة.

الحكومة العربية بدمشق: لماذا لم تدم سوى سنتين؟

هي أول محاولة قومية عربية لإنشاء كيان سياسي عربي مستقل، واستعادة العرب دورهم في التاريخ بعد إبعادهم عنه مدة ألف سنة ونيف. وهي تجربة فريدة في تاريخ العرب الحديث. فهذه المرة الأولى التي يلتقي ضباط عسكريون ومثقفون مدنيون من سورية الطبيعية والعراق والحجاز، وينشئون نواة دولة عربية في دمشق، بعد إنشائهم قبلها بعامين في مكة المكرمة نواة دولة عربية تشمل أقطار آسيا العربية، وشاركت فيها شخصيات عسكرية ومدنية من الحجاز وبلاد الشام ومصر والعراق.

افتقرت هذه النخب العربية إلى الخبرة الإدارية والدرية في بناء الدولة الحديثة. صحيح أن هذه النخب نجحت في تحديد أهدافها السياسية، وهي وحدة أقطار آسيا العربية واستقلالها، لكن قيادتها المتمثلة بالشريف حسين بن علي وأبنائه الأربعة علي وعبد الله وفيصل وزيد، لم يكن لديها المعرفة بالدبلوماسية الحديثة وبأصولها، ولا بالمعاهدات والاتفاقات الدولية. وساهم جهلهم بالتاريخ السياسي والدبلوماسي الأوروبي، وبتاريخ العلاقات بين الدول الأوروبية في العصور الحديثة وبالحركة الصهيونية ونفوذها المتعاظم في الدول الأوروبية، في وقوعهم بسهولة في فخاخ الخداع الدبلوماسي البريطاني. وزاد الطين بلة جهلهم جميعًا بأي لغة أوروبية حديثة، فاعتمدوا اعتمادًا تامًا على مترجميهم من ضباط الاستخبارات البريطانية الملحقين بهم.

لم يكن للعرب في نهاية الحرب العالمية الأولى وزن سياسي وعسكري على أرض الواقع. وكان القادة البريطانيون والفرنسيون يدركون هذه الحقيقة. فجيش الثورة العربية الكبرى المرابط في سورية الداخلية يعتمد كليًا عسكريًا وماليًا على بريطانيا. والمجتمع العربي في منطقة الهلال الخصيب أنهكته الحرب طوال أربع سنوات من

الجوع والحرمان والأوبئة والفقير المدقع. وهو مجتمع مفكك يفتقر إلى التجانس والتماسك. وتسوده الكراهية والأحقاد والثارات. لذا فإن الثورات المتفرقة التي اندلعت ضد فرنسا خلال هذين العامين غاب عنها التنسيق في ما بينها والقيادة والموحدة. لذا لم تصمد الحكومة ومؤيدوها أمام الاجتياح الفرنسي في تموز/ يوليو 1920.

عبد الله حنا

أكاديمي سوري مختص بالتاريخ السياسي والاجتماعي السوري الحديث. نال الدكتوراه في التاريخ من جامعة كارل ماركس في لايبزغ 1965. عن أطروحته «حركة التحرر العربية في مستهل القرن العشرين».

عمل مدرساً لمادة تاريخ الحركة العمالية العربية في المعهد النقابي المركزي التابع للاتحاد العام لنقابات العمال. عمل مع الاتحاد العام للفلاحين لكتابة تاريخ الفلاحين. وقام في عامي 1983 و1984 بمعونة اتحاد الفلاحين، بجولات ميدانية قابل خلالها أكثر من 400 فلاح متقدم في السن في سائر أرياف سورية. طُبع الكتاب في مجلدات ثلاثة. له عدة كتب في التاريخ السوري الحديث.

الدولة العربية السورية 1918-1920: نقلة ملحمية نحو الدولة الحديثة والمجتمع المدني ودور الشرائح الاجتماعية وفكرها

تستند منهجية البحث على التأثيرات المتبادلة بين العوامل الثلاثة التالية:

- العوامل الاقتصادية - الاجتماعية المغيِّبة في كثير من الأحيان.

- العوامل التراثية.

- العوامل الخارجية.

ويقتصر اهتمام الورقة على العوامل الداخلية.

تتضمن الدراسة مقدمات على علاقة بمشروع الدولة العربية الحديثة.

مقدمات الجذور المجتمعية والفكرية السياسية للدولة العربية، وهي:

الصناعات الحرفية الطوائفية وتحركات العامة؛ الطرق الصوفية التي مثلت أحزاب تلك الفترة؛ مراحل تملك الأرض وظهور طبقة الإقطاعيين (ومنهم الأعيان). واجهت الدولة العربية الحديثة أربع شرائح اجتماعية عليا، هي:

- الأسر المرتبطة بالمؤسسة الدينية المتولية للأوقاف. (ضد الدولة العربية).

- الأسر ذات الجذور الانكشارية المحلية الممتحنة الأعمال شبه العسكرية (الأغوات). (ضد الحكومة العربية).

- كبار الموظفين من مدنيين وعسكريين الذين سعى الأمير فيصل إلى استمالتهم وسرعان ما انفضوا من حوله.

- الأسر التجارية، وأهم ما ميّزها هو ارتباطها بالتجارة الداخلية والإنتاج المحلي. وقد تزعم شباب هذه العائلات الحركة التنويرية والإصلاحية، وتطلعوا إلى بناء دولة حديثة.

عناوين مقدمات أخرى:

الأعيان وهجمات جريدة **المقتبس** الدمشقية عليهم؛ «الطبقة الوسطى»؛ التنظيمات العثمانية بين مدّ وجذر مُمَهِّدَة الطريق للدولة العربية؛ أعلام التنوير ودورهم في تمهيد الطريق للدولة العربية الحديثة؛ درس الشيخ رشيد رضا في الجامع الأموي 1908 وأبعادهما في الدولة العربية الحديثة؛ المدن الشامية الكبرى؛ بين العثمانية وأوروبا الرأسمالية والحركة القومية العربية؛ الأعيان والفلاحون في مقتبس محمد كرد علي؛ الشام في مذكرات فخري البارودي؛ الفقهاء والعامّة يجبران «أهل العقل» على النزوح أو الصمت؛ تحالف تيار الإسلام السياسي النهضوي مع (إرهاصات) التيارات القومية والليبرالية يُنجب الدولة العربية الحديثة وعاصمتها دمشق؛ فلاحو جبل الدروز ووجهائه في مقدمة مؤيدي الدولة العربية.. الدولة العربية الحديثة تننّ تحت وطأة الولاءات العشائرية والطائفية.

وتتضمن الدراسة مواضيع عديد، أهمها مناقشة: هل كان يمكن بقاء هذه الدولة واستمرارها؟ كما وتلقي الأضواء على المؤتمر السوري العام بين قطبي الأعيان ومثقفي الطبقة الوسطى. وتحتوي على خاتمة بعنوان «عوامل انهيار الدولة العربية».

منذر محمود جابر

أكاديمي لبناني، حائز شهادة دكتوراه من جامعة باريس الرابعة - السوربون، وأستاذ متقاعد في الجامعة اللبنانية. عضو لجنة كتابة التاريخ العسكري للجيش اللبناني، منذ عام 2004. من أعماله المنشورة: **الشريط اللبناني المحتل - مسالك الاحتلال، مسارات المواجهة، مصائر الأهالي (1999)؛ سجل: أنا رشيد طليع (2008)؛ مذكرات أحمد رضا (إعداد وتحقيق) (2009)؛ بلا منازع، أو النساء اللبنانيات والنزاعات المسلحة (2012).**

الحكم الفيصلي بين الوحدة السياسية والعصبيات المحلية

تغيب في التأليف المنشورة في مرحلة الحكم الفيصلي، وتحديدًا تلك التي تدور على الحكومات المحلية في مناطق من بلاد الشام، تفاصيل وازنة يمكن أن تكون المؤشر الفعلي على سرّ الأحداث وكوامنها. وهي تاليًا المفسر الفعلي لمعناها وتطورها. تغيب هذه التفاصيل، إمّا إغفالاً وإمّا تناسياً حياً، ولا سيما في المذكرات التي يتوخى أصحابها أن تكون مفاتيح فهم للمراحل التاريخية، وإشكالات التاريخ «السوري» في مرحلة نهاية السلطنة العثمانية، وبداية مرحلة الاستقلال الوطني لاحقاً.

صارت الرواية التاريخية المتداولة، هي الرواية الرسمية للمرحلة بلا منازع. وصار الطعن فيها فاكهة باحثين وأبحاث، كأنهم لغير أحداث يؤرخون. وتبدو المرحلة الفيصلية في هذه الرواية مرحلة أجماع أهلي متضافر مشدود، لا تأخذه نقيصة في انقسام أو عصبية. ولا يشوب الرواية تاليًا من نكد العائلية والطائفية والعصبية والمناطقية، ما يضطرب في الصدور.

أما ما تحاوله هذه الورقة فهو توقيع ما أحاط بالحكومة العربية في دمشق من انقسامات تنزع عنها هالة التوحيد السياسي، سواء في الموقف من الشخصيات غير السورية، أي العراقية والفلسطينية، أو من القيادات السورية العديدة نفسها. كما تحاول الورقة الإطالة على ما عرف بالحكومة المحلية في منطقة جبل عامل، وما كانت تمثله من انقسامات سياسية مركبة، ما بين العصبية والطائفة والمنطقة والمنشأ الاجتماعي.

عمار السمر

أكاديمي ومؤرخ سوري مختص بتاريخ العرب الحديث والمعاصر من جامعة دمشق. يعمل حالياً أستاذاً في جامعة باموق قلعة (Pamukkale Üniversitesi) التركية. عمل سابقاً خبيراً وباحثاً في مركز الوثائق التاريخية بدمشق (2003-2011)، ومدرّساً للتاريخ في جامعتي الفرات ودمشق (2011-2016). وأستاذاً لتاريخ العرب الحديث والمعاصر والحضارة في برنامج البحث باللغة العربية في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى (IFPO) في دمشق وبيروت (2008-2017). أصدر كتباً وأبحاثاً ودراسات كثيرة.

الحكومة العربية وبناء الدولة

كانت نهاية الدولة العثمانية في حرب عالمية توجت سياقاً طويلاً من الرغبة الأوروبية في الهيمنة على المنطقة. وتمكنت الدول الأوروبية أول مرة من فرض التسوية التي تريدها في المنطقة.

تلك اللحظة شهدت انهيار العالم العثماني - الإسلامي، ونهاية سياق تاريخي طويل اعتاد عليه الناس، وكانت فيه بلاد الشام جزءاً من الدولة العثمانية. وكان الأمل هو الدخول في عالم جديد تخيلته النخبة القليلة في الحركة العربية التي تحالفت مع «الغرب» في ما عُرف بالثورة العربية الكبرى. وفي نهاية المطاف، بغض النظر عن الآمال والوعود، أدت تلك الثورة إلى تشكل «حكومة عربية» في دمشق لفترة قصيرة على هامش سياق الهيمنة الأوروبية على المنطقة.

ليس ما تشكل «دولة» عربية بل «حكومة» عملت على عدم توقف الحياة في البلاد، وعلى استمرار بقايا مؤسسات وأجهزة الدولة الموروثة بعد رحيل الحكومة العثمانية، وقبل الانطلاق لبناء أو صناعة «الدولة العربية» الموجودة كفكرة مسبقة عند الحركة العربية، قبل تفصلها إلى دولة الأمر الواقع، المملكة السورية. ووضعت الحكومة خلال الفترة القصيرة (22 شهراً) التي عاشتها مداмик مهمة في بناء الدولة من خلال الرؤية والمؤسسات والقوانين العصرية، لتشق طريقاً وتضع أسساً لتأثيرها ما زال حتى اليوم في «سورية: دولة ما تبقى»، بحسب تعبير غسان سلامة.

لن نغرق في نظريات الدولة ومعناها، فهذا مجال الفلسفة وعلم الاجتماع. فالمؤرخ عند دراسته الدولة لا يرتبط بهدف الفيلسوف ولا عالم الاجتماع، ولا يمكن أن يكون افتراضياً، فهو يسجل ما أثبتت الوثائق وجوده بالفعل، ويقبله حتى لو عارض تحليلات الفيلسوف وأوصاف الاجتماعي من دون تجاهلها.

الدولة في سياق هذه الدراسة هي الدولة بمفهومها الحديث، دولة المؤسسات، حيث لا بد للدولة من مؤسسات تقوم عليها، وأجهزة تقوم من خلالها بدورها أمام رعاياها وفي خدمتهم. لذا ستحاول الدراسة تسليط الضوء على أهم المؤسسات والأجهزة والقوانين التي وُضعت أو عُدلت لتتكيف مع الدولة العربية المنشودة لتكون أدائها. كما ستحاول التعريف بالفئات التي قامت عليها، وتفاعل الأهالي بفئاتهم معها. وبما أن الأجهزة لا تكفي لقيام الدولة واستمرارها، كان لا بد من أيديولوجيا جامعة (العروبة). ولكن ما مدى تأثيرها في تلك المرحلة الانتقالية؟ وما مدى نجاح الحكومة العربية في تجربة بناء الدولة التي لم تكتمل، وما هي التحديات التي واجهتها؟ وأهمها الخارجية، حتى لتبدو كأنها قامت في الوقت المستقطع ريثما يتفك الخصوم الأوروبيون.

تعتمد الدراسة على وثائق رسمية جديدة للحكومة العربية، إضافةً إلى جريدة **العاصمة** وجريدة **حلب**، وكتاتهما جريدتان رسميتان للحكومة العربية. وهناك أيضًا مذكرات وكتابات عدد من الشخصيات المعاصرة أو العاملة في الحكومة، والدراسات الأخرى.

فاضل بيات

أكاديمي ومؤرخ تركي، عمل عضو هيئة تدريس في جامعة بغداد وجامعة آل البيت بالأردن، وباحثاً رئيساً في الجامعة الأردنية. يعمل منذ سنة 2007 خبيراً في إرسিকা/منظمة التعاون الإسلامي (اسطنبول). مهتم بتاريخ العرب في العهد العثماني في ضوء الوثائق العثمانية. حاصل على جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي لسنة 2015م. أَلَّفَ وأعدَّ وترجم ونشر أكثر من 35 كتاباً وعشرات البحوث والدراسات الأكاديمية، منها **الدولة العثمانية في المجال العربي؛ البلاد العربية في الوثائق العثمانية (8 مجلدات)؛ المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني.**

الحكومة العربية في دمشق في وثائق الأرشيف العثماني

يحتفل الأرشيف العثماني بكم هائل من الوثائق التي تسلط الأضواء على القضايا التي تتعلق بالعرب والولايات العربية في العهد العثماني، ومنها ما يتعلق بالأمير فيصل بن الحسين، وبالحكومة العربية التي تأسست في دمشق عقب انتهاء الحكم العثماني فيها. وعلى الرغم من أهمية هذه الوثائق واحتوائها على معلومات فريدة، لم ترد معظمها في أي مصدر من المصادر. لكن معظم هذه الوثائق كغيرها من الوثائق العثمانية المتعلقة بالبلاد العربية لم يجرِ تناولها حتى من الباحثين الأتراك، على الرغم من كتابتها بلغتهم.

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الأضواء على المعلومات المتعلقة بالأمير فيصل بن الحسين والحكومة العربية في دمشق والواردة في هذه الوثائق وإبراز مدى أهميتها في دراسة تاريخ العرب في هذه المرحلة الحرجة. وتجتهد الدراسة في تناول هذه المعلومات في ضوء ما توفر لدينا من وثائق وضمن المراحل الآتية:

- تقارير الضباط العثمانيين الموفدين سرّاً إلى سورية:

• تقرير الضابط المنتسب إلى دائرة الأركان الحربية.

• تقرير اليوزباشي قدري أفندي.

• تقارير منتسبي مفتشية الأمن في اسطنبول.

- وضع منتسبي الدولة من الأتراك في سورية بعد الانسحاب العثماني.

- العوائل السورية المعلقة في الأناضول.
 - المعتقلون العرب في السجون العثمانية.
 - تسريح العسكريين المنتسبين إلى البلاد العربية في الجيش العثماني.
 - محاولة الحكومة العربية توسيع رقعتها الجغرافية:
 - محاولة ضم مناطق منبج وجرابلس ونزيب.
 - لواء الزور ومحاولة الحكومة العربية ضمها.
 - موقف العشائر العربية في الأناضول من الحكومة العربية في دمشق.
 - الشؤون العربية في الصحف الأجنبية في تقارير المسؤولين العثمانيين.
- على الرغم من أن قسماً من هذه المحاور تناوله الباحثون في ضوء ما أفرزته المصادر العربية والغربية، لكن معظم ما ورد في الأرشيف العثماني من معلومات يكتسب أهمية خاصة لتمييزه عما ورد في المصادر المألوفة من جهة وانفرادها بذكر أحداث ووقائع أغفلتها تلك المصادر لسبب أو لآخر. ومما يجدر ذكره أن معدّي التقارير المتعلقة بالحكومة العربية، والتي أعدها الضباط العثمانيون، تطرقوا إلى التقارب الذي حصل بين السوريين والأتراك بعد اكتشاف الأهداف التي كان يبيتها المستعمرون الإنكليز والفرنسيين وزيف ادعاءاتهم في ما يخص استقلال العرب. ولهذا أضيف محوراً إلى المحاور المذكورة:
- التقارب السوري - التركي خلال عهد الحكومة العربية.
 - نهاية النهاية لحكومة فيصل ويحيى حياتي بك.

محمد الأرنؤوط

يحمل شهادة دكتوراه في الأدب المقارن ودكتوراه في التاريخ الحديث. عضو أكاديمية العلوم في كوسوفو وعضو أكاديمية العلوم في البوسنة، عمل في جامعة بريشتينا/كوسوفو وجامعات أردنية عدة وأستاذًا للتاريخ والأدب المقارن بين عامي 1974 و2018. يعمل منذ تشرين الأول/نوفمبر 2018 مديراً لمعهد الدراسات الشرقية في جمهورية كوسوفو. حصل على ميدالية الجمهورية التقديرية في 2012 على مجمل أعماله.

النظرة الأمريكية/الولسونية إلى «الدولة العربية» في بلاد الشام خلال 1918-1919: «الكتاب الأسود» ومآله

مع انجرار الرئيس الأميركي وودرو ولسون إلى إعلان الحرب على ألمانيا في نيسان/أبريل 1917، وهو الذي وعد في حملته الانتخابية للولاية الثانية أن ييقي الولايات المتحدة بعيدة عن الحرب الدائرة باعتبارها حربًا بين قوى إمبريالية لتقاسم العالم، أراد الرئيس ولسون بمشاركة الولايات المتحدة فيها «إنهاء كل الحروب» في العالم.

في هذا السياق أخذ الرئيس ولسون، وهو المؤرخ الأكاديمي المعروف، يمهّد تدريبًا للدعوة إلى نظام عالمي جديد يقوم على حق الشعوب في تقرير مصيرها، وعلى الدول القومية التي تبني مطامح الشعوب عوضًا عن الإمبراطوريات القائمة، وعلى تنظيم دولي (عصبة الأمم) يحمي الدول الصغيرة.

من هنا آمن ولسون بما سماه «السلام القائم على العلم» (Scientific Peace) الذي يوفر للدول القومية الحدود الطبيعية استنادًا إلى أدق المعطيات. ولذلك أُلّف لجنة سرية من كبار الأكاديميين ظلت تعمل حوالي سنة ونصف حتى وضعت تقريرها الأولي في نهاية 1918 وسلمته مجلدًا باللون الأسود إلى الرئيس ولسون في 1919/1/21 ليسترشد به في مناقشات مؤتمر الصلح حول خريطة العالم الجديدة.

بالفعل شكّل التقرير، الذي عُرف باسم «الكتاب الأسود» (Black Book) نسبة إلى لون غلافه، مصدر قوة للوفد الأميركي في مؤتمر الصلح، حيث شكّلت العديد من الدول القومية الجديدة وفق الخرائط الدقيقة الموجودة في التقرير المذكور (بولندا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا... إلخ). وعلى الرغم من أن هذا التقرير نُسخ لكبار المفاوضين الأميركيين، لكن نسخته كلها اختفت باستثناء واحدة وصل إليها الباحث مؤخرًا.

بطبيعة الحال، نظرة التقرير إلى الشرق الأوسط الجديد مهمة هنا، بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية، وتصوّره لتشكيل دول قومية جديدة (تركية وأرمنية وعربية... إلخ) مع المبررات والخرائط.

في ما يتعلق بالدولة العربية في بلاد الشام والخريطة الملحقة بها، أقرّ معدو التقرير بوجود شعب عربي يتحدث لغة واحدة في بلاد الشام والعراق والجزيرة العربية مع الفارق الثقافي بين جهة وأخرى، حيث اعتبر أن الثقافة الحضرية لعرب بلاد الشام تؤهلهم أن تكون لهم دولة تشمل سورية ولبنان وشرق الأردن الحالية، مع ترك الباب مفتوحًا لرابطة أو فدرالية بين الدول العربية المجاورة.

أيمن أحمد محمود

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك ورئيس قسم التاريخ في كلية الآداب في جامعة السويس - مصر. متخصص في تاريخ مصر والمشرق العربي الحديث والمعاصر وتاريخ الدولة العثمانية. من مؤلفاته: **أخبار الثورة العربية الكبرى في الصحافة المصرية 1916-1918م** (الجامعة الأردنية 2018م)؛ **الأرض والمجتمع في مصر في العصر العثماني؛ الديوان العالي في مصر في العصر العثماني؛ حكاية وثيقة: مختارات من وثائق مدينة الاسكندرية في العصر العثماني؛ وثائق التعليم العالي في مصر في القرن 19م؛ والعديد من الأبحاث الخاصة بتاريخ مصر والمشرق العربي والدولة العثمانية.**

القضية السورية في الصحافة المصرية 1918-1920م

تتناول هذه الدراسة موضوع «القضية السورية في الصحافة المصرية: 1918-1920م». في الصحافة المصرية؛ إذ اهتمت الصحافة المصرية بالقضية السورية بدايةً من دخول القوات العربية إلى دمشق وإعلان الحكومة العربية وبتطوراتها السياسية. وتمدنا الصحف المصرية بدلالات ومؤشرات مهمة حول صورة الحكومة العربية ومكانتها والآراء التي تناولتها، سواء أكانت تلك الآراء مؤيدة ومساندة لها ومدافعة عنها، أم متعاطفة معها فحسب، أم متحفظة عليها، انطلاقاً من اختلاف التيارات السياسية حولها.

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها أوّل دراسة حديثة عن القضية السورية من خلال الصحافة المصرية؛ تلك الصحف التي مرّ عليها مئة عام؛ كما تأتي أهميتها أيضاً من الأيديولوجيا الفكرية والسياسية لكتابتها، نظراً إلى أن الصحفيين والكتاب الذين كتبوا مقالاتهم في هذا الشأن كانوا من المفكرين والأدباء والسياسيين السوريين واللبنانيين المقيمين في مصر. كما أنها هي تقدم لنا صورة واضحة عن صدق إعلان الحكومة العربية في مجتمع السوريين في مصر من خلال الكثير من المقالات التي كتبت بعد مقابلات وحوارات صحافية قام بها مندوبو صحيفة **المقطم** وصحيفة **الأمة** في لندن وباريس مع الأمير فيصل، وما يزيد من أهميتها أنّ معظم هذه الصحف كان يمتلكها مجموعة من السوريين واللبنانيين مثل **المقطم والأمة والمنار والأهرام**. واعتمدت هذه الدراسة على كتاب ووثاقي مهم ونادر عثر الباحث على نسخة منه، يتضمن وثائق «حزب الاتحاد السوري وأعماله في مصر والمهجر 1918-1922»، نشرته دار المنار في عام 1923م، ومن ثمّ قدمت هذه الدراسة حقائق

تاريخية متنوعة ومتباينة وصورة مهمة من خلال ما جاء في هذه الصحف من تحليلات سياسية تتعلق بالنشاط السياسي والحزبي للسوريين في مصر، تجاه الحكومة العربية بشكل خاص والقضية السورية برمتها بشكل عام ودور النوادي السورية في القاهرة والإسكندرية والجمعيات الإغاثية في صياغة الدور السياسي والاجتماعي للجاليات السورية في مصر.

بدأت الدراسة بتناول التوجهات السياسية للصحف التي تابعت القضية السورية، وذلك بتحليل الأيديولوجيا الفكرية والسياسية لكتابها من الناشطين السوريين في مصر، والتي انعكست على مواقفهم وموقف صحافتهم، وأثرت في توجهاتهم السياسية ورؤيتهم لقضية بلادهم، سواء أكانت هذه الرؤى تتفق فيما بينها بشأن سورية الموحدة أو تختلف طبقاً للاختلافات الطائفية والمذهبية.

اهتمت الدراسة برصد الاتجاهات السياسية والحزبية السورية في مصر وموقفها من التطورات السياسية للقضية السورية وعلاقتها بالسفارة البريطانية بالقاهرة، مثل حزب الاتحاد السوري في القاهرة، وحزب لبنان الفتى في الإسكندرية، والحزب الحر المعتدل، والاتحاد اللبناني، وموقف السوريين وصحافتهم من القضية السورية في مؤتمر الصلح، والمؤتمر السوري الفلسطيني الذي عُقد في جنيف في عام 1922م بتحضير من حزب الاتحاد السوري.

وألقت الدراسة الضوء على أهمية الجمعيات الإغاثية التي شكلها السوريون في مصر ولجان إعادة منكوبي المجاعة في مصر وسورية والولايات المتحدة ودورها الاجتماعي تجاه سورية ولبنان.

جمال باروت

باحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ورئيس قسم دائرة الأبحاث في المركز. متخصص في التاريخ الاجتماعي والسياسي السوري الحديث. من أحدث كتبه الصراع العثماني - الصفوي وآثاره في الشيعة في شمال بلاد الشام (2018)؛ حملات كسروان: في التاريخ السياسي لفتاوى ابن تيمية (2017)؛ التكون التاريخي الحديث للجزيرة السورية: أسئلة وإشكاليات التحول من البدونة إلى العمران الحضري (2013)؛ العقد الأخير في تاريخ سورية: جدلية الجمود والإصلاح (2012).

العلاقات بين الحركتين العربية والتركية الاستقلالية في فترة الحكومة العربية

ما تزال العلاقات بين الحركتين العربية والتركية الاستقلالية (الكمالية) خلال فترة الحكومة العربية في سورية غير مدروسة حتى اليوم، وهي ترد في الدراسات العربية المتعلقة بمرحلة الحكومة العربية بشكل ثانوي، أو عبر وقفات سردية قصيرة. والحاصل أن هذه الفترة غير مدروسة إلا بشكل جزئي عابر. يميز البحث ثلاث مراحل في العلاقات ما بين الحركتين في تلك الفترة. تبدأ المرحلة الأولى في حوالى أيلول/سبتمبر 1919 وتنتهي في حوالى أواخر شباط/فبراير 1920. وقد بدأت هذه المرحلة باتفاق الاستبدال. وعمل الاتجاه الراديكالي فيها على محاولة إحباط هذا الاتفاق، ففرض الجندية الإلزامية، ورفع وتأثر الثورات ضد القوات الفرنسية في شمال سورية ووسطها وفي جبل العلويين. وفي حوالى أواسط كانون الأول/ديسمبر 1919 أوفدت الحكومة العربية بقرار من جمعية «الفتاة» سعيد حيدر عضو هيئتها المركزية إلى قيادة الحركة القومية التركية. وتوافق ذلك مع بروز النشاط الجمعياتي العربي المناصر للحركة القومية التركية في مدينة حلب، والذي شكلت الجمعية الديمقراطية التي عملت بدورها أيضاً من خلال فرع اللجنة الوطنية العليا بحلب، وكان لها ارتباط وثيق بثورة هنانو - صبحي بركات في الشمال السوري. وتبدأ المرحلة الثانية مع النصف الثاني من كانون الثاني/يناير 1910 حين حاول الأمير فيصل أن يقوم بسلسلة إجراءات لتهدئة الحركات الثورية المندلعة منذ تطبيق اتفاق الاستبدال في سياق عمله على الالتزام باتفاق فيصل - كليمنصو، فقامت الحكومة العربية بتضييق شديد على قادة الجمعية الديمقراطية، وأغلقت جريدتها لكن الجمعية كانت قد غدت متجذرة في شبكة حلب الاجتماعية - السياسية، كما سمحت بتمرير حافلات عسكرية لنجدة القوات الفرنسية، في شمال سورية، والتي

كانت تواجه وضعًا دفاعيًا صعبًا ومترديًا مع هيئات المقاومة التركية وثورة الشمال السورية المتضافرة معها. أما المرحلة الثالثة فتبدأ بعد فترة إعلان المؤتمر السوري في السابع من آذار/مارس 1920 استقلال سورية ضمن حدودها الطبيعية، وتمثلت بدايتها الفعلية في انقسام الحكومة العربية بين من يرى تمرير الحافلات العسكرية الفرنسية، بل والقتال إلى جانب الفرنسيين، وبين من يعارض ذلك بشدة، وي طرح التحالف مع القوميين الأتراك. ونتج عن هذا الصراع تشكل حكومة هاشم الأتاسي في 3 أيار/مايو 1920. وخلال فترة هذه الحكومة وصلت العلاقات العربية - الفرنسية إلى أقصى درجات ترديها، ولعب قادة الجمعية الديمقراطية بحلب دورًا أساسيًا في عقد هذه الاتصالات والاجتماعات التي أثمرت عن تفاهم إيجابي على التعاون العربي - التركي، بين الحكومة العربية وحكومة المجلس الوطني الكبير، تبادل فيه الملك فيصل ومصطفى كمال وفق بعض الشهادات شيفرة الاتصال بينهما، وتسرب ذلك إلى الاستخبارات الفرنسية والبريطانية، بينما أصيبت الحكومة العربية بإحباط نتيجة استمرار العمل بالهدنة الفرنسية - التركية (30 أيار/مايو - 20 حزيران/يونيو 1920) التي كان مقررًا لها أن تنتهي في العشرين من حزيران/يونيو 1920، والتي مكنت الجنرال غورو من حشد قواته ضد الحكومة السورية، في شمال حلب لبدء الاحتلال المباشر انطلاقًا من حلب، ثم الانقضاء على دمشق على الشاكلة المعروفة بعد إنذاره الأول وإنذاره الثاني، واحتلال سورية احتلالًا عسكريًا مباشرًا.

يتصدى هذا البحث لدراسة هذه العلاقات خلال تلك الفترة في ضوء النقد الداخلي والخارجي للمعلومات المتعلقة بذلك ولا سيما في مصادر المعلومات، وفي بعض الدراسات السورية، ويضعها في سياقها ويحلل العوامل التي حكمتها. أما دراسة مرحلة التحالف الفعلي وما بعدها فتخرج عن نطاق هذا البحث.

محمود غزلان

أكاديمي مصري، يعمل حاليًا أستاذًا مشاركًا في قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة عين شمس. مختص بالتاريخ العماني الحديث، حاز الدكتوراه عن أطروحته «الجيش ودوره في عمان 1913-1975» في عام 2010م. وله العدد يد من المقالات والدراسات الأخرى

دور نفط الموصل في تعديل الاتفاقيات التقاسمية 1918-1920م

كانت بريطانيا تمتلك احتياطات ضخمة من الفحم في أثناء الحرب العامة الأولى وقبلها، إلا أن ما تمتلكه من النفط كان قليلاً جدًا قياسًا إلى طموحاتها الإمبراطورية، فاتبعت سياسة أثبتت الأزمة النفطية التي تعرضت لها في عام 1917م عدم جدواها، واقتضت الضرورة أن توفر إمدادات آمنة من النفط من دون الاعتماد على الآخرين حتى لو كانوا حلفاءها. وقد هيأت الحرب لها فرصة تأمين احتياجاتها النفطية عبر السيطرة على كميات كبيرة من نفط الشرق. وأدركت فرنسا أيضًا بعد الأزمة نفسها أنها بحاجة إلى الوصول إلى إمدادات خارجية آمنة وموثوق بها من النفط. وكانت بلاد فارس والعراق هما مركزا إنتاج النفط في المنطقة. وأنجزت ذلك بالفعل في السابع من تشرين الثاني/نوفمبر 1918م.

في هذه الدراسة سوف نسلط الضوء على موقع الموصل من اتفاقية سايكس - بيكو، والأسباب التي اضطرت بريطانيا إلى التنازل عنها في هذه الاتفاقية، وكيف فسّر المؤرخون المعنيون هذا التنازل. ونعرج أيضًا على الأزمة النفطية التي تعرضت لها بريطانيا في عام 1917م، وكيف ساهم زوال الخطر الروسي بالاشتراك مع تعاضد ادعاءات الأزمة في إعادة النظرة البريطانية تجاه إتفاقية سايكس - بيكو، والرغبة في التملص منها، ومحاولة انتزاع الموصل من حليفها مستغلة وضعها غير المستقر في سورية وداخل القارة الأوروبية على الرغم من حرص الفرنسيين على السيطرة على سوريا واسترداد الإلزام واللورين. وما كان لفرنسا أن تحقق ذلك من دون استمرار دعم حليفها، وكيف ساهم هذا الضعف في اضطرار كليمنصو إلى التنازل عن الموصل في أول أيلول/ديسمبر عام 1918م للويد جورج في السفارة الفرنسية بلندن. ذلك اللقاء الذي أحاطته السرية وشابة الغموض، وما ترتب على ذلك من صراع بين الحليفين انعكس في توقيع سلسلة من الاتفاقيات التي بدأت في الثامن من نيسان/أبريل 1919م، إذ وقع ما عُرف تاريخيًا باتفاقية لونغ - بيرنجيه

(Long-Berenger) التي أُلغيت في الحادي والعشرين من أيار/مايو 1919، مرورًا بتوقيع اتفاقية غرينود - بيرنجيه (Greenwood-Bérenger) في الحادي والعشرين من أيلول/ديسمبر 1919م، التي سرعان ما أثّرت المشكلات حولها، إلى أن وُقعت اتفاقية نفط سان ريمو (San Remo) في الرابع والعشرين من نيسان/أبريل 1920م.

محمود حدّاد

أستاذ التاريخ العربي الحديث في جامعة البلمند في لبنان. عمل سابقًا استاذًا مشاركًا في جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية.

من أبحاثه في التاريخ العربي الحديث: «العروبة العثمانية في العراق قبل الحرب العالمية الأولى»؛ «إعادة نظر في سردية القومية العربية المبكرة»؛ «من امتيازات المسلمين إلى امتيازات الأجانب وغير المسلمين في سورية في الفترة العثمانية المتأخرة»؛ «بروز العروبة الدينية في تجربة محمد رشيد رضا»؛ «قسطنطين زريق: من روحية الحضارة العربية إلى مادية القومية»؛ «سورية قبل 1958: العلاقة بين البنية الإجتماعية والبنية السياسية»، «الغرب ونموذجه كحاجزين أمام النهضة العربية».

حكومة دمشق العربية بين المحلي والإقليمي والدولي

يتمحور البحث حول الحكم العربي في دمشق بعد الحرب العالمية الأولى 1918-1920 من خلال تقديم إطارين لتحديد العوامل الداخلية والخارجية التي جعلت من المستحيل على تلك التجربة الاستقلالية الأولى أن تصيب النجاح. ففي الإطار الداخلي، تعددت المنافسات بين قوى الثورة العربية التي حررت دمشق والقوى السياسية السورية المحلية من أعيان من ناحية وحركات شعبية من ناحية أخرى. أما في الإطار الخارجي، فلم يستطع الحكم العربي الحصول على أي دعم إقليمي أو دولي في وجه إصرار فرنسا على فرض انتدابها على سورية ولبنان. فقد نجح الحكم العربي في التحالف مع الحركة الوطنية التركية، بقيادة مصطفى كمال، عندما كانت تناضل ضد مجموعة من القوى الأوروبية الساعية إلى تنفيذ تقسيمات سايكس - بيكو التي شملت التراب التركي كما العربي. لكن هذا التحالف وصل إلى خاتمته عندما توصلت الحركة الوطنية التركية إلى اتفاق مع باريس يقضي بانسحاب القوات الفرنسية من المناطق التركية الجنوبية المتاخمة لشمال سورية. أما على الصعيد الدولي فحاول الحكم العربي الاتصال بالبلاشفة الروس الذين كانوا يدعمون الحركة الوطنية التركية لطلب المساعدة، إلا أن بُعد المسافة وعدم وجود حدود مشتركة بين روسيا وسورية جعل الأمر مستحيلًا. وهكذا أُغلقَت الأبواب الإقليمية والدولية في وجه المشروع الاستقلالي العربي ودخلت فرنسا بجيشها إلى دمشق بعد معركة ميسلون ووقعت سورية تحت الانتداب.

خالد زيادة

يشغل حاليًا منصب مدير المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - فرع بيروت. شغل منصب سفير لبنان في جمهورية مصر العربية 2007-2016، ومندوب لبنان الدائم لدى جامعة الدول العربية. عمل أستاذًا جامعيًا في معهد العلوم الاجتماعية - الجامعة اللبنانية (1980-2007). حائز الدكتوراه من جامعة السوربون في عام 1980.

من مؤلفاته **المدينة العربية والحدثة؛ مدينة على المتوسط (2018)؛ المسلمون والحدثة في أوروبا؛ سجلات المحكمة الشرعية المنهج والمصطلح؛ لم يعد لأوروبا ما تقدمه للعرب؛ الكاتب والسلطان: من الفقيه إلى المثقف.**

من الثورة إلى الحكومة: تطورات الفكرة العربية

حتى اندلاع الثورة العربية، كانت العروبة، أو الإنتماء إلى الفكرة العربية، لا تزال فكرًا عبر عنه الأدباء والشعراء والمثقفون الذين انخرطوا في الجمعيات العربية السياسية. وكان قد أطلق تلك الفكرة مسيحيو بلاد الشام قبل مسلميهم، لكن في إثر الإنقلاب الدستوري في عام 1908-1909 وبرز سياسات الاتحاد والترقي الإدماجية التتريكية الطورانية، أصبحت الفكرة العربية إطارًا سياسيًا عبّرت عنه الجمعيات العربية التي تراوحت مطالبها ما بين الاستقلال العربي التام وبين اللامركزية الإدارية في إطار دولة عثمانية لامركزية. وكانت القضية العربية موضوعًا لسياسات الدول الأوروبية عشية الحربين البلقانيتين واقترب نذر الحرب العالمية الأولى. وأبرز دليل على ذلك كتاب نجيب عازوري **يقظة الأمة العربية** الصادر في عام 1905، وهو تحليل لمواقف القوى الأوروبية من مسألة انفصال كيان عربي عن الدولة العثمانية. وكان العازوري قد رأى مخاطر قيام كيان صهيوني في فلسطين. ومع قيام الثورة في الحجاز في عام 1916 متحالفة مع جمعية العربية الفتاة اجتذبت الفكرة العربية القبائل العربية في الحجاز بقيادة الهاشميين، كما اجتذبت ضباطًا عراقيين، عدا عن السوريين واللبنانيين والفلسطينيين. وهي اجتذبت أيضًا عددًا من المصريين، وفي مقدمهم اللواء عزيز المصري لفترة قصيرة. وكان دور سورية فيها مفتاحيًا بحيث وصفها الملك فيصل بأنها أس العروبة وأساسها.

بعد قيام الحكومة العربية في دمشق جرى تطور في صلب «الفكرة العربية»، فتحولت من مجموعة من الأدبيات والبرامج السياسية التي عبرت عنها جمعيات عديدة تضم متعلمين وصحافيين في الأغلب، إلى ثورة تسعى إلى إقامة مملكة

عربية تمتد من الحجاز إلى بلاد الشام والعراق، وإلى دولة تقيم المؤسسات ومجلس تمثيلي ودستور وتعلن الاستقلال.

وأصبحت دمشق آنذاك عاصمة العرب، فوفد إليها الناشطون من البلاد المجاورة والمنفيون من مصر وأوروبا. وشكل قيام الدولة ثم انهيارها، مرحلة مفصلية في تبلور الوطنية السورية، واللبنانية والعراقية تاليًا.

أدى قيام حكم عربي في دمشق في مدة قصيرة لم يصل إلى السنتين، إلى اجتذاب اتجاهات وتيارات أغنت الفكرة العربية. وفي ورقتنا البحثية نتعرض لهذه التيارات من خلال ثلاثة شخصيات: **محمد كرد علي** الذي رأس أول مجمع للغة العربية في عام 1919، وأضفى بُعدًا حضاريًا وثقافيًا متجاوزًا الانتماء العرقي والإثني. و**محمد رشيد رضا** أحد رواد الإصلاحية الإسلامية، الذي أضفى على العروبة طابعها الإصلاحي. و**ساطع الحصري** الذي أضفى طابعًا علمانيًا على العروبة.

فتحي ليسير

أستاذ التاريخ المعاصر بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفافس (تونس). عضو الهيئات التحريرية والاستشارية لمجلتين أكاديميتين محكمتين: **أسطور وروافد**. من مؤلفاته ومقالاته المنشورة في مجلات محكمة: **الاستعمار الفرنسي وقبائل أقصى الجنوب التونسي - نجع ورغمة نموذجًا 1881-1939** (1998)؛ **من الصلعة الشريفة إلى البطولة الوطنية. دراسة في سير بعض «المستبعدين» من تاريخ تونس المعاصر** (1999)؛ من آخر إنتاجه الأدبي: **الملانخولي** (رواية) 2018.

ميسلون (24 تموز/يوليو 1920): قراءة في الأسباب الداخلية لهزيمة متوقعة

تدور هذه الورقة حول العوامل الداخلية في هزيمة ميسلون (24 تموز/يوليو 1920). هزيمة منكرة أدت إلى «أندراس أول دولة عربية عصرية في الشام»، وفق تعبير ساطع الحصري. وأعلنت الهزيمة عن نهاية فصل مهم من فصول الحركة العربية الحديثة مدشنة في الوقت نفسه عهدًا جديدًا للحركة القومية العربية اختلفت شروطه عن شروط العهد السابق اختلافًا بيّنًا.

تتنزل أسئلة الدراسة واستفهاماتها في سياق الأخذ والرد الذي نشأ في صلب قادة الحركة العربية (مواقعهم المختلفة في تراتبية الزعامات عهدئذ) غداة معركة ميسلون، والذي طرح قضية المسؤولية السياسية والعسكرية للهزيمة بشكل جديد لا يكتفي بتحليل الاستعمار الفرنسي وحده مسؤولية تحديد اتجاه الأحداث ومجرياتها. ومن هنا بات من الضروري التساؤل عن جملة الأخطاء السياسية والعسكرية وغيرها التي قادت أو تسببت في هزيمة ميسلون بالشكل الذي انتهت إليه.

عدّتنا في هذه الدراسة مدوّنة مصدرية أصليّة حَبَّرها فاعلون مرموقون من رجال الحركة العربية شأن ساطع الحصري وأحمد قذري ومحمد كرد علي ومحمد عزّة دروزة وصبحي العمري... إلخ.

وما حرّضنا على تخيره موضوعًا ومن ثمّ معالجته، على الرغم ممّا يحفّ به من حسابات وما يحدق به من محاذير وربما تابوات، نعتقد أن الإشكالية التي نقتربها (من دون أي ادعاء برياديّة مزعومة) لم تحظ - في حدود علمنا طبعًا - بدراسة حصرية

تحفر في أسبابها الداخلية، القريب منها والبعيد، وترصد مفاصلها وتفصيلاتها وتضع النقاط على خصائصها وتجلياتها.

خلفت «كارثة» ميسلون أزمة في الضمير والوجدان العربيين ترجمها وعكسها إنتاج فكري وشعري غزير ما زال ينتظر إلى اليوم من ينعطف عليه من الباحثين بالفحص والدرس والتدبر.

أحمد قربي

أكاديمي سوري، يحمل الدكتوراه في القانون الدستوري من جامعة حلب، ومحاضر جامعي سابق في جامعة الزهراء في غازي عنتاب، حائز اعتمادية المعهد العالي للحقوق في الشرق الأوسط 2012 EDMOO. له العديد من المقالات المنشورة في اختصاصه.

أثر النخبة السياسية والثقافة الدستورية السائدة على دستور سوريا لعام 1920

تنطلق الورقة البحثية من فرضية تأثير دستور 1920 بعوامل عدة أهمها: التكوين الفكري للنخب التي شاركت في كتابته، والسياق الدستوري السائد في بداية القرن العشرين، فضلاً عن الوضع السياسي لبلاد الشام (سوريا) عقب نهاية الحكم العثماني، وقد خصصت الورقة لدراسة الأثرين الأولين عبر تحليل مقارنة لبعض الدساتير السابقة واللاحقة لدستور 1920.

في ما يتعلق بالعامل الأول (النخب السياسية)، ظهر تأثيرها على دستور 1920 في مجالات أربعة:

- **الوجود القومي «للأمة العربية»:** يعد دستور 1920 أول دستور مكتوب ينص على «العربية» كصفة لدولة قائمة.

- **«الأمة السورية»:** التي شكلت الرابطة الوطنية البديلة لدى النخب آنذاك. فقد جاء دستور 1920 ليعزز مفهوم «الوطنية داخل الأمة السورية»، وليطرد تسمية الدولة بـ «المملكة السورية»، ويكرس وصف «السوري».

- **تعزيز حاكمية «الأمة السورية» عبر الحكم الدستوري النيابي:** حيث برز أثر إيمان النخب السورية بفكرة الحكم النيابي على دستور 1920 في ثلاثة نقاط هي: تعزيز صلاحيات النواب المنتخبين على حساب «الشيوخ»، وتكريس مسؤولية الحكومة أمام «مجلس النواب»، إضافة إلى تقييد بعض صلاحيات الملك.

- **فصل الدين عن الدولة:** فقد برز أثر النخب السورية في «علمنة دستور 1920»، والذي ظهر بشكل واضح من خلال عدم إيراد أي نص يمكن أن يشير إلى وجود «دور فاعل» للدين في الدولة، وتحديدًا حذف النص الذي جاء في الدستور العثماني «دين الدولة الإسلام».

أما في ما يخص العامل الثاني (الثقافة الدستورية السائدة)، فقد حلت الورقة نصوص دستور 1920، وأوضحت تأثير هذا العامل على شكله وترتيبه ولغته وبعض مضامينه خصوصًا تلك المتعلقة بحقوق الأفراد وحررياتهم، والقواعد المنظمة لسلطات الدولة «التشريعية والتنفيذية والقضائية».

كانت النتيجة الأساسية التي خلصت إليها الورقة، هي: التأثير المباشر للنخب والواقع السياسي على المبادئ الأساسية للدولة التي وردت في دستور 1920 «الهوية الوطنية، شكل نظام الحكم (ملكي أم جمهوري)، علاقة الدين بالدولة... إلخ». واقتصار تأثير الثقافة الدستورية على الجوانب الشكلية والتنظيمية، والتي عادة ما تكون مستقاة من تجارب دستورية تكون قريبة من المبادئ التي تبناها الدستور ابتداءً.

فاروق أحمد حبص

أكاديمي لبناني مختص بتاريخ البلاد العربية الحديث من خلال الوثائق العثمانية وسجلات المحاكم الشرعية في بلاد الشام. دكتور مشرف في المعهد العالي للدكتوراه في الجامعة اللبنانية. له العديد من البحوث والكتب المنشورة. من مؤلفاته: **الجذور التاريخية للكيان اللبناني 1516-1831: الحضارة وقواعد الحكم في الإسلام.**

الحكومة العربية في دمشق وعلاقتها بالمؤتمر السوري الأول وبالملك فيصل كما رأها رشيد رضا

يتناول هذا البحث خيبة الأمل الأولى التي أصابت السوريين لدى محاولتهم إقامة حكم عربي مستقل في سوريا منذ أن فقد العرب زمام الأمور في بلادهم مع نهاية العصر العباسي الثاني وصولاً إلى القرن العشرين. وهو يحاول تسليط الضوء على مؤسسات الحكم (المؤتمر السوري العام - حكومة دمشق العربية - ديوان الملك فيصل) التي نشأت في سوريا بعيد انفصالها عن الدولة العثمانية، وقيام حكم الملك فيصل الأول فيها. كما يبيّن كيفية نشأة كل من هذه المؤسسات، وصلاحياتها، وعلاقتها بعضها ببعض، وبالأحزاب السياسية في البلاد، ورأي رشيد رضا في كل منها.

بصرف النظر عن الأسباب الخارجية الأخرى التي تمثلت بالاستعمار الأوروبي وأطماعه في سورية، يحاول هذا البحث الكشف عن أسباب فشل محاولة الاستقلال هذه، وسقوط أول حكومة عربية فيها، ووقوع البلاد تحت الاستعمار الفرنسي، ومنها إهمال إنشاء جيش وطني يحمي الإستقلال، وأسلوب تعاطي الملك والوزراء مع مؤسسات الحكم، وإدارتها بالمحسوبيات، ومحاولات الملك فيصل المتكررة تجاهلها والقفز من فوقها، ما أمّن الأجواء الملائمة للعملاء لاستدعاء المحتل لدخول بلادهم. وستتناول هذه الجوانب من خلال ما كتبه أحد أبرز السياسيين السوريين وأركان الحكم آنذاك، وأعني به رشيد رضا، عضو المؤتمر السوري الأول ثم رئيسه في فترة إنذار غورو والاحتلال الفرنسي لسورية، باعتباره شاهد على ذلك العصر.

أحمد محمد بوسعيد

أستاذ محاضر في الجامعة الجزائرية، مختص في التاريخ الحديث والمعاصر. رئيس قسم العلوم الإنسانية التابع للجامعة الأفريقية أحمد دراية في ولاية أدرار جنوب الجزائر. وله مجموعة من المقالات المنشورة في بعض المجلات العلمية الوطنية والدولية المحكمة.

مواقف آل الأمير عبد القادر الجزائري من الحكومة العربية في دمشق

تخصّص هذه الورقة البحثية لاستقراء مواقف أعلام الأسرة الأميرية الحسنية المتباينة من انبعاث الحكومة العربية في دمشق سنة 1918م، إذ لم يكن خافيًا الدور السياسي الذي اضطلع به بعض أفرادها، تمهيدًا لهذا الحدث المهم. فأسرة الأمير عبد القادر الجزائري كانت قد حظيت بمكانة مرموقة في ظلّ الحكم العثماني بلاد الشام، وانعكست مكانتها على مواقفها من المتغيّرات الحاصلة بعد انحسار الوجود العثماني.

تحاول هذه الورقة تتبّع تلکم المواقف وحصر اتجاهاتها، إن في جانبها الإيجابي الموافق لتيار المد القومي العربي القائم المدعم شعبيًا وإقليميًا، أو في جانبها المتحفّظ على مسار ومآل هذا التحول الحادّ الذي أقبّلت عليه بلاد الشام. وتحتوي هذه الورقة جوانب كثيرة يمكن بناؤها وفق الهيكل البحثي التالي:

- مرجعية الأسرة الأميرية الحسنية في المستجدات السياسية: يدرس هذا العنصر مظاهر نفوذ بعض أحفاد الأمير عبد القادر في بلاد الشام، ومدى قدرتهم على التأثير في الحراك السياسي الاجتماعي، ومكمن تلك المرجعية وآليات القدرة على التأثير، من خلال عرض بعض النماذج.

- مواقف متباينة من الحكومة العربية: يستعرض هذا المحور مواقف متباينة من إعلان تأسيس الحكومة العربية في دمشق، بين مؤيد مرحّب بذلك، وبين متحفّظ على ظروف التأسيس ودعم البريطانيين المريب اللامتناهي لها.

- أثر المواقف المستجدة على نفوذ آل الأمير في الشام.

- استنطاق رؤى بعض أحفاد الأمير عبد القادر في تشكّل الحكومة العربية في دمشق، وتداعيات تلك المواقف على بلاد الشام.

بسام عبد السلام البطوش

أكاديمي أردني، يعمل حاليًا أستاذًا مشاركًا في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، وعميدًا لشؤون الطلبة، بجامعة الحسين بن عبدالله الثاني التقنية في العاصمة الأردنية. تركزت اهتماماته البحثية في مجال دراسات الفكر العربي الحديث. نشر عددًا من الدراسات في قضايا الفكر العربي المعاصر، والفكر الاجتماعي، والليبرالية العربية، والمرأة العربية. انتخب نائبًا في مجلس النواب الأردني (2012-2016)، ورأس لجنة التربية والتعليم والثقافة والشباب فيه.

محمد رشيد رضا والحكومة العربية 1918-1920: جدل الفكر والسياسة

تعنى هذه الدراسة بتسليط الضوء على علاقة محمد رشيد رضا بالحكومة العربية 1918-1920، عبر تحليل إشكالية جدل الفكر والسياسة في حياته. وهي الإشكالية التي حكمت هذه العلاقة، كما حكمت مجمل مسيرة حياة رشيد رضا، ومواقفه وأدواره ومساهماته، في عموم الحركة النهضوية والإصلاحية العربية. وهذا ما يظهر بوضوح في تحولاته الفكرية والسياسية في إطار الفكرتين العثمانية والعربية، وموقفه من الدولة العثمانية، في مراحل وأدوار تاريخية متعددة، كما في سلسلة مواقفه من الثورة العربية الكبرى، وقيادتها الهاشمية، وما تولد عنها من نتائج وأنظمة سياسية في سورية والعراق والأردن، وما أصاب هذه العلاقة من مؤثرات تتصل بوضوح بموقفه من المشاريع السياسية والفكرية المتصادمة في الجزيرة العربية ومجمل البلاد العربية. ويمكننا رصد هذه التحولات في سياق آخر يتصل بانشغالاته بالمسألة السورية، والبعد الوطني السوري في مرحلة ما، وانخراطه في العمل الحزبي والسياسي السوري، عبر سلسلة من الأحزاب والجمعيات السورية في مصر وسورية، ما مهد لانخراطه في العمل في الحكومة العربية في دمشق، عبر المؤتمر الوطني السوري (المؤسسة البرلمانية)، وما صاحب هذه التجربة من معارك وأنشطة فكرية وسياسية حتى نهاية تجربة الحكومة العربية، وعودة رشيد رضا إلى موطن هجرته في مصر.

سيار الجميل

أكاديمي عراقي، حاصل على الدكتوراه في التاريخ الحديث منذ 1982، تخرّج في جامعة سانت اندروس البريطانية. عمل محاضراً وأستاذاً في جامعات عربية ودولية عدة. أصدر أكثر من ثلاثين كتاباً وعشرات البحوث العلمية بالعربية والإنكليزية.

الضباط العراقيون الشريفيون ودورهم في الحكومة الفيصلية بدمشق 1918-1920

تعالج الورقة الأبعاد التاريخية لنخبة ضباط عراقيين تسموا بـ «الشريفيين» إثر التحاقهم بالثورة العربية الكبرى (1916-1918)، وظلوا بأمره فيصل بن الحسين مؤسس الحكومة العربية في سورية 1918-1920. كما تلقي الورقة الضوء على مكانة تلك «النخبة» كونها تجمع أجمع العسكريين العراقيين من العثمانيين الأواخر. فمن هي تلك النخبة «الشريفية»؟ ما تعريفها، وما هو معناها التاريخي؟ وكيف استمدت شرعيتها السياسية من أيديولوجية جمعية العهد التي غدت حزباً قومياً مؤثراً؟ وما سر انجذاب تلك النخبة لفيصل من أجل القضية العربية؟ وكيف استفاد فيصل نفسه - كمستشارين له - من تجاربهم الميدانية والأمنية والفكرية وخصوصاً الألمانية؟ ما التفكير السياسي الذي التزمت به تلك النخبة؟ وهم كانوا من الأوائل إبان الحرب، ومن اللواحق إبان تأسيس الكيان العربي.

يعالج البحث أدوار أولئك الضباط والقادة العراقيين على مدى حياة الحكومة القصيرة، ومن أبرزهم: محمد شريف الفاروقي ونوري السعيد وياسين الهاشمي وجعفر العسكري ومولود مخلص وعلي جودت الأيوبي وجميل المدفعي وغيرهم كثير، وما العلاقات اللوجستية بينهم وبين العراقيين من خلال جمعية العهد؟ إذ كانوا وراء تعبئة العراقيين من أجل الثورة على البريطانيين، في حين تحولت القضية العربية على الأرض إلى المسألة السورية إثر انعقاد المؤتمر السوري وإعلان المملكة السورية.

بلغ عدد النخبة «الشريفية» بين 300-400 عراقي أغلبهم من العسكريين العثمانيين الذين غدوا قادة الجيش العربي (الشريفية) الذي حرر الحجاز وسورية ودخل دمشق وأسس حكومة عربية مستقلة، فضلاً عن مشاركة بعض المثقفين المدنيين العراقيين أيضاً. وتبحث الورقة في إنجازات هذه النخبة في تأسيس الحكومة العربية، ومصيرها بعد سقوط تجربة فيصل بن الحسين 1920 على يد الجنرال غورو ومعاناة النخبة مع البريطانيين والفرنسيين ووصولهم إلى وطنهم العراق لاحقاً ليساهموا في تأسيس المملكة العراقية تحت راية الملك فيصل الأول 1921. واعتمد البحث على مصادر ومراجع جديدة وذات أهمية لمعالجات البحث لموضوعه

بلال محمد شلش

باحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ضمن مشروع بحث القضية الفلسطينية وتوثيقها. حائز ماجستير التاريخ العربي والإسلامي في جامعة بيرزيت (2015)، وماجستير الدراسات الإسرائيلية (2018). أصدر كتبًا عدة وأوراق بحثية محكمة، آخرها كتاب **يافا.. دمّ على حجر؛ حامية يافا وفعلها العسكري**، دراسة ووثائق في مجلدين عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019.

الفلسطينيون والحكم العربي في دمشق (1918-1920): الحضور والمواقف

تبحث الورقة في حضور الفلسطينيين ومواقفهم نحوًا وعوامةً من الحكم العربي في دمشق، وكيفية تبلور هذا الموقف وتجذره في ظل المخاطر والتحديات السياسية التي شهدتها المنطقة عمومًا، وفلسطين خصوصًا بعد الاحتلال البريطاني لها، والإعلان عن إسناده المشروع الصهيوني عليها. وأظهرت الورقة الإسهام المؤسس لبعض الفلسطينيين في مؤسسات الحكم العربي ودوائره المختلفة، مدفوعين بالأمل، بقيام دولة عربية واحدة تعيد للعرب مجدهم، وبالخشية على بلادهم من مخاطر المشاريع الاستعمارية. أما باقي الفلسطينيين نحوًا وعوامةً فإن موقف معظمهم - لوجود مواقف أخرى أثبتتها الورقة - تطور في اتجاه إعلان فلسطين بصفتها سوريا الجنوبية، كموقف معبر عن رغبتهم بالوحدة، وحاجتهم إلى ممثل يؤمل أن يسهم في إسنادهم أمام المشروع الاستعماري البريطاني ورأس حربته المشروع الصهيوني. وتأسست الورقة في بحثها على مصادر أولية مختلفة، تجاوزت المصادر المرتبطة بالنخب الفلسطينية بشكل مباشر، كالمصادر الأرشيفية وكتب اليوميات والمذكرات، لتغطي مواقف عموم الفلسطينيين بالاستماع لصوت هتافهم في الاحتفالات العامة كموسم النبي موسى، وكذلك بعرائضهم المقدمة إلى لجنة كينغ-كراين في حزيران/يونيو - تموز/يوليو 1919. وختمت الورقة بالإشارة إلى أن تأثير الحكم العربي على الرغم من وأده بعد غدر الدول الاستعمارية سيتجاوز لحظة الوأد، مسهمًا في التأسيس لتحولات في الفكر السياسي الفلسطيني وموقفه من المشروع الاستعماري البريطاني، توجت بإعلان الكفاح المسلح والثورة ضده كخيار استراتيجي للتحرير.

سيمون عبد المسيح

أكاديمي لبناني، مختص بالتاريخ الاقتصادي، أستاذ التاريخ وطرائق تدريسه في كلية التربية - الجامعة اللبنانية. شارك في مشروع تطوير مناهج إعداد المعلمين، وفي تأليف الكتاب المدرسي لمادة التاريخ، وفي مؤتمرات تاريخية وتربوية. له أبحاث عدة وكتب في المعرفة التاريخية.

تطور موقف مجلس الإدارة اللبناني بين الممارسات العسكرية الفرنسية وسياسة اللامركزية السورية 1920-1918

يهدف هذا البحث إلى الإضاءة على أحداث ومواقف طمستها مسارات وتوجهات الإنتداب الفرنسي ما بعد ميسلون، وتم تعميم أيديولوجيات إنقسامية قريبة إلى «الحس المشترك» منها إلى الحقيقة التاريخية العلمية. وتتجسد هذه الحقيقة في تطور موقفين:

- موقف مجلس الإدارة اللبناني في اتجاه اتفاق مع الأمير فيصل وحكومته في دمشق.

- سياسات الأمير فيصل وقد تجلت في خطبه التي تعتبر ثورة إصلاحية في تاريخ الرؤية السياسية في الإسلام، والتعددية في الإدارة الحكومية السورية.

يتناول البحث موقف الفرنسيين من مجلس الإدارة في جبل لبنان فور احتلالهم المنطقة الغربية وتحليل حدود صلاحيات هذا المجلس. ويستعرض ويحلل التركيبة التعددية لحكومة الركابي والحكومات التي تلتها وإداراتها التربوية والقضائية والعسكرية. وبرز اتجاهات تمييز بين الدين والسياسة. ويتوقف البحث عند خطابات الأمير فيصل وسياساته.

ينتهي البحث بتحليل حادثة مجلس إدارة جبل لبنان في 10 تموز/يوليو 1920 وأسبابها المتعلقة بالمماطلة الفرنسية، ومحاولة الفرنسيين إقناع الوفد الثالث بالتخلي عن بيروت وطرابلس، والخلاف بين قائد الجند اللبناني والمستشارين العسكريين الفرنسيين، ودور عبد الله البستاني ورشيد نخله في تأمين التفاوض بين بعض أعضاء مجلس الإدارة وحكومة فيصل.